لَمْ يَعُدْ سِرًّا

اسم الرواية : **لَمْ يَعُدْ سِرًّا**

اسم المؤلف: **أحمد عادل/ سارة عزت**

تدقيق لغوي: **عبد الفتاح السيد.**

تصميم الغلاف: **محمد الشحات.**

إخراج داخلي: **ساندي شريف إبراهيم.**

رقم الإيداع : 2021/2340

الترقيم الدولي: 9789778441301

جميع الحقوق محفوظة للناشر

اى اقتباس أو تقليد أو إعادة طبع أو نشر دون موافقة كتابية يعرض صاحبه للمساءلة القانونية والآراء والمادة الواردة وحقوق الملكية الفكرية بالكتاب خاصة بالكاتب فقط لا غير.

إبهار
للنشر و التوزيع

Email ebharpuplishing@gmail.com

تليفون: ٠١٠٦٠٢٦٧٤٠١

أحمد عادل/ سارة عزت

لَمْ يَعُدْ سِرًّا

إبهار
للنشر والتوزيع

المقدمة

كنا حالةً نادرةً، قد كتبها القدر ليُرمم نُدوب روحي ويُنقذها من الانطفاء الذي داهمها رغمًا عنها، كنتُ أصحو كل يوم أحمد الله أنكَ جئتَني.

حبكَ قد منحَ قلبي أمانًا لم يسكنه يومًا، وعانق روحي بطريقة استثنائية وكأنها لم تخدش قط، كنتُ أهرب من الجميع لأرتمي بكَ ولم أجِدُك إلا وأخذتني إليك بكل ما أوتيت من حُب.

كنتُ غارقةٌ بكَ، مُغمضة عيناي بكل ما أوتيت من رغبة، لقد جئتني كنسيم رقيق داعب وجنتاي في ليلةٍ حارة، كنتَ أول بداياتي في الحب أو بالأحرى السقوط في وهمه، أخبرتني أننا لا نُشبه أي شيء، لدينا عالمنا الخاص، ولا نريد لعالمنا الصغير هذا أن يُدنس لنبقيه سرًّا للأبد ومن ثم ندفنه داخلنا، لنحميه من أفواه الجميع .

احتفظتُ بكَ سرًّا، سرًّا خبئته عن الجميع داخل قلبي، إلي أن التف ذلك السر حول عُنقي منذ رحيلك بهذه الطريقة

أنتَ لم تعد أنتَ

وما كان بيننا لم يعد سرًّا..

سارة عزت

المقدمة

لم يكن القدر دومًا مساويًا للأحداث المتوقعة، وعادة ما تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن

سيمفونية قد خلقت لنعزف عليها سويًا بين تلك الحروب الباردة، لا أعلم كيف يبدو الحال بتلك البلاد المحتلة ولكن يبدو أن احتلالك قلبي لا يختلف كثيرًا

لم تكن تلك الخطابات كافية ليبدو لكي حالًا كما هو الآن ولكن سلي الله عن شوقي، فقد بلغ شوقي مفاصلي ولم أعد أقوى على القيام

"كُنت دائمًا لاَ أُبَالِي، وَ حين تَشَبَّثُ بِكَ لم أَعُد أجِدك."

فلربما لو كنتِ عاصرتِ آلهة الرومان لعبدوكِ إله للجمال وربما للحب !

أتعلمين! لن يستطيع جنود الاحتلال فك شفراتِنّا وأنا لن أحاول الشرح فقد كان السر أطهر من أن يبوح بِه كلانا ولكن الأمر أصبح مثقلًا للغاية.

أحمد عادل

الفصل الأول

عزيزتي الْقَاسِية مَالِكةُ قَلْبِي .. أَرَدْت أَن أُلْقِي تَحِيَّاتِي لَكِ وَبَعد ..

أحببتك مُنْذ حَدِيثَنا الْأَوَّل وتعمقتُ بِتَفَاصِيلِ وَجْهكِ الذي أنارَ ذاكَ المَسرح الخافِت وأحسستُ بشعورٍ لا أَعْرِفُه يتَغلغل إِلى رُوحِي ويسكُنه منذُ سَماعِ كلماتك الأُولى، صَوتِك يُشبه فيروز في عِقدها الأوّلِ، وتُشبه ألحانُك ذاكَ العُصفورِ المُتَأملِ في خيراتِ أَخيه لَمْ أَكُنْ اعْلَمْ أَنَّه الْحُب وَلَكِنْ عَلِمْتُ بَعد وَقْت لَيس بِكَثِير، لا أَعْلَم هَل أِعشَقُ هَذَا الشُّعُور أَم لا، وَلَكِنْ يَكْفِي أَنَّنِي أحسَستُهُ برفقَتِك.

فَقَط دَعينا نُرَتّب تلكَ اَلنَّغَمَات قليلًا، فأَنا أَرَى فيكِ مَقطوعَتى المِثَالية التي لا ينقُصُها شَيء وأَتَمنّى أَن تَكون أُغنيّتُكِ القادِمة !

لا أخشَى المُخاطَرة، ولا يَستهويني الوجودَ في المسافةِ الآمنة !

دَعينا نقفزُ سويًّا مِن حَافةِ العالِم، فلَا يُوجدُ ما يُخيفُني، رُبّما فَقط أَخَافُ مِن تلكَ الأيّامِ القادمةِ ولكن لا تكتَرثِ !

سأُذيبُ الفوارِقَ بينَنا لنتجانَس سويًّا ونكون مزيجٌ بينَ شاعرٍ وعصفورٍ جميلٍ يُغنّي أَشعارُه .

الحادي والعشرين من تشرين الثاني، دونت علي ذاكرة قلبي ذاك التاريخ، اضطراب قلبي ورجفته عندما قرأت كلماته الأولي لي مازلت أشعر بهم إلي الآن .. كانت حروفه ترتب بعثرتي وتمسح عن قلبي غبار الحزن، كنت دائما ما أعزف بيد دامية، وقلب ملكوم،

لأول مرة يتنفس قلبي من جديد وتعزف يدي بيد يملأها الورود

لم أكن أدري وقتها ماهية الحب أو لماذا أشعر هكذا، أو لماذا يختلج قلبي عندما أتذكره فقط ولماذا يظل عالق في كل تفاصيل يومي رغمًا عني، هل هذا ما يسمونه الحب !

في حفلي الأخير كان كل شيء مُرتب بشكل ساحر، بشكل فاق أحلامي الصغيرة واخيرًا سرقت من الحياة أول حياة لي، كان وقتها بين الحضور يجلس في الصفوف الأولى وعلي الرغم من كثافة الحضور إلا أن تصفيقه وحده لايزال عالق في أذني إلي الآن، بعد انتهاء الحفل جاءني مباركًا لنجاح الحفل وقتها لم انتبه له كثيرا

في اليوم التالي للحفل وجدت رسالة في غرفة التدريب .

" لم أكن أريد أن ينتهي العزف منكِ تلك الليلة "

تنهدتُ، تنهدتُ فقط

لم أبحث يومًا عن الحب لأني أؤمن تمامًا أن الحب هو من يبحث عنا يأتينا هكذا من تلقاء نفسه

لذلك لم يخدش أحد إلي الآن عذرية قلبي ..

بعد يومين وجدت رسالة ثانية تحمل نفس عطر الأولي

" انتظركِ في تمام الثامنة في حديقة المعهد بعد أن تنتهي من التدريب اليوم إعزفِي لي، إعزفي لي وحدي "

ابتسمت، وسرعان ما رسُمت علي وجهي ملامح الجديه واللامبالاة

تذكري جيدًا قلبكِ لا يتسع للمراهقين

طوال اليوم تترد كلمات الرسالة في داخلي وابتسم رغمًا عني ولا أدري لماذا، وأقاوم رغبتي في الذهاب بصعوبة بالغة جزء يقاوم وجزء يريد

ثم جاءت الثامنة

لم أجد إلا أقدامي تقودني إليه، أخفقت في مقاومة نفسي

بخطوات سريعة وبقلب من شدة خفقانه كدت أظن أنه سيتوقف

وصلت أخيرًا إليه ..

ماذا تريد !

ستصدقينني إن قلت لكِ لا أدري

شيء ما أصابني منذ أن سمعتك تعزفين تلكَ الليلة

لم أنم ليلتها طوال الليل وأنا أكتب

تكتب !

نعم أنا كاتب

أعلم أن ما أقوله غريب لكن أنا بالفعل غريب ولدي عالم خاص

عالم خاص !

نعم وبالتأكيد ستدخلين عالمي الخاص وسأعرفكِ عليه ستحبينه كثيرًا

كان مُنمق وهادئ نظرته بريئه لم ينظر لي أحد يومًا مثلما كان ينظر لي،

أدعي مالك وأتمني أن أملك قلبكِ !

وانتِ عهد وأعدكِ أن اِعْهْدُ قلبكِ

الرسالة الأولي

لقد كان وداعنا بارد وغريب، غريب لدرجة أننا لم نقل وداعًا، أنني اتقئ فقدًا

تائهة – لأفهم ما الذي حدث، هل أنت فعلت هذا، هل فعلت بي أنا هذا، هل تسببت لي بندبة جديده في روحي ورحلت !

ألم تشفق علي حالي أبدًا، ألم أخبرك أنك عالمي الوحيد، عقلي وقلبي يأبي التصديق، لكن كل ما أعيشه يؤكد هذا،، في اليوم الأول كان الأمر يبدو سيء للغايه، سيء لدرجة أن مرور الدقائق بدونك كأنه كان يأخذ من عمري سنين، كنت أريد إجابة واحده، إجابة واحده تطفيء هذا السيل من الاسئلة التي تبتلع رأسي ..

أرسلت لك رسالة عتاب أو بالأحرى وضعت ضعفي أمامك في تلك الرسالة ولم اكترث وقتها، كنت أعتقد أن الرد بالتأكيد سيبرد قلبي، بالتأكيد الرد سيحمل بداخله الطمأنينة لقلبي، ولأني صغيرتك كما كنت تنعيني بالتأكيد لن تهون عليك، بالتأكيد لن يرضيك أن تُشعل النيران في قلبها وبإمكانك أن تطفئها .. لكن، لم يصلني أي رد كان الصمت القاتل هو الإجابة الوحيدة التي أخذتها منك، لقد مُلئ صدري بالدموع بشكل مثير للشفقة كانت العبرات تسقط من قلبي وعيني رغمًا عني، الغريب أنني لم

استطع أن أفقد الأمل وقتها بك ! كنت واثقة أنك ستبرد قلبي وستجيب بالتأكيد،، لقد تخليت في أكثر وقت حرج كنت أمر به، وكنتَ تعي جيدًا صعوبة ما كنت أمر به ..

" نحن حينما نثق نغمض أعيننا، نمضي في الحياة بعين الآخر، العين التي لا ترى سوى الحب وحتى لو وجدت شيء غير الحب ستحوله لحُبْ "

أين أنت !

ألم أخبرك أنني حين أريد أن أهرب حتى من نفسي أتي إليك ! لمن أذهب الآن يا هذا، ضجيج العالم سكن بي بسببك وكل شيء صار عالق هكذا في المنتصف دون نهاية، هل هانت عليك عهد ! لقد كنت أكثر من وثقت به لكنك لم تعهد قلبي مثلما وعدتني !

الرسالة الأولي

في بادئ الأمر لا بدّ أن تعلم أن تلك التفاهات في نظر الجميع قد جعلت من ذاك الشاب الثلاثيني عجوزًا لم يعد قادرًا على تحمل المزيد، هلكتني قهوةٌ الثانيةٍ عشر بدموعها على ألحان الست قائلةً " اليل وسماه " ولعل الليل يستجيب يومًا لينتشل روحي من كساد لم أعد أتحمله.

٢٤ _ تشرين الثاني

الساعةُ قد بلغت الثانية، ولا تتعجب فأنا لم أعد أتذكر سوى ما بعد انقضاء الليل، ولقد اصطفت تلك النجوم وأقف كمجنون قد طاش عقله لأنتشل منهم نجمًا ليكون ونيسي فلقد ضاقت دائرة الرفاق

أماكن المرح أصبحت سجنًا لا مهرب منه..

تنبيهات متتالية ولإيقاظ هذا الغريق في بحر النوم واللحاق بيوم ملئ بالانتكاسات، من كوب القهوة الذي أتجرعه متمهلًا وكأن البن قد أراد أن يسقيني حد السكر إلى لسعة البرد التي رحب بها نوفمبر منذ أيام

" ٣ نوفمبر _ تشرين الثاني ".

بيني وبينك حالة حب تجاوزت تلك الحسابات المخيبة لم تعرف للمكان طريقًا ولا للزمن معنًا، وإنما هذا الحب قد تعلم فن الابتعاد جيدًا.

لم يكن أصعب من شعور النظرات التي تحولت من حبيب متأمل أي غريب لا بد وأن يأخذ حظره لكي لا يزعج ناكرة الحب والقلب، خذلان دائمًا ثم خذلان أخر يليق بتلك المرة عن سابقيها

فلنذهب جميعًا لنعد النجوم ليلًا يا صديقي."

الرسالة الثانية

" كل ما أحتاجه لكي أتخطاك أن أتوقف عن الشعور بك، كيف وأنت الشيء الوحيد الذي شعرت به في حياتي "

-أكتب اليكَ الآن بعد أيام من رحيلك، أتمني لو أن يكن كل ما أعيشه الآن هو مجرد كابوس مزعج وبعدها أجدك بجانبي مثلما اعتدت، وتعانقني وتقول لي حسنا لقد مضي وأنا هنا الآن وأنتِ بخير

لم أكن أريد أن أنتهي منكَ هكذا، دون وداع يليق بقلبي، قلبي الذي لم يمسه غيرك، دون عناق كتذكار أخير لي منك لعله يرمم بقايا روحي التي فارقتني في غيابك، هكذا دون أن أشم رائحتك واحتفظ بأكبر قدر منها داخلي، قلبي قد أنتزع معكَ يا مالك ولم أكن أدري أنها ستكون صعبة هكذا ومؤلمة لهذا الحد،

الضوء الذي استطعت أن تراه داخلي يتقلص تدريجيًا يتحول إلي عتمة مخيفة، هل تدري أهرب من كل شيء يذكرني بك، لكن كل شيء بي يذكرني بك، ورغمًا عني أتعثر بكَ دائمًا، ليلي لايمضي بدونك، الليل معكَ كان مختلف لأنه كان مزيج مابين دفء قلبكَ ودفئ ذراعيك، لم أعش شيء قاسي على قلبي مثل رحيلك تخيل مدى الدمار الذي لحق بقلبي بسببك !

وبالرغم من مواصلتك للصمت الذي لم أكن استحقه أبدًا، كتبت مرة أخرى وكنت أكثر انهيارًا، أكثر سوءًا فاقدة لعقلي تمامًا، بكامل ضعفي وانهياري بحالة لم أكن عليها يوما وأنت لم تراني بهذا الضعف يومـًا، كتبت لكَ، كتبت كثيراً ولم أستطع الانتهاء سوى بعد عدة رسائل، في آخر رسالة لم أطلب أي شيء سوى أن ترسل لي رسالة تطمئني أنك بخير، لعلي بعدها أصبح بخير أنا أيضا، يكفي أن أشعر أنك مازلت تتنفس حتى ولو كنت لست معي ولست أمام عيني لكن يكفيني أن أشعر أنك مازلت بخير ولم يكن يهمني وقتها مافعلته بي، لكن حتى هذه لم تفعلها لأجلي ولا أعلم كيف تجرأ قلبكَ أن يكون بهذه القسوة تجاهي!

تجاه عهد يا مالك !

كم مؤسف أن تشعر بالخيبة من أكثر شخص شعرت معه بالألفة يومًا ما

مرت أيام أخرى ولايزال الوضع كما هو أسأله بدون نهايات، ومنتصف أكرهه، وصمت قاتل، وأنا بمفردي أواجه ألمي وحدي لأنه كما تعرف أنا وحيدة وأنتَ كنت عالمي وشخصي الوحيد لم يكن لي أحد غيرك، لكن حتى أنتَ تركتني كالبقية وتخليت وتركت آلاف الأسئلة خلف رحيلك تبتلعني وتأكل عقلي

الرسالة الثانية

عزيزتي عهد

تحية طيبة على خدودك الحمراء وبعد:-

رسالتي بعد عامين في تعلم العربية وقد أوشك رصيدي من الكلمات علي النفاذ فأسمعي مني وافعلي ما بدا لكِ

" وتلك الأيام نداولها بين العشاق حزنًا وألمًا "

مساءٌ جميل وقهوتي على ساحل عيناكي أجمل بكثير

دعت الأيام مفرقها وناجت السحب ربها علي الإنطلاق وهاجت الرياح بما لا تشتهي أنفسنا وأتت بتلك الأحجار التي تعوق مسيرتنا علي الانطلاق

أعلم أن الأيام لم تكن جدباء قاحلة ولكن عادة يسيرها حُسن الخلاق في تلك الأمور الصعبة

أخبريني عن ذاك السكين الذي أنتشل قلبي وبدأت كلماتك في الضجيج

ألم تكن وعودك يومها أنك مستعدة علي مهاجرة هذا العالم الوقح ورتبنا لعالمنا المريح ؟! ..

أصبحت الوعود كاذبة وأصبحت الليالي مظلمة وأُقيم طيلة ليلتي علي جرف دمعة لا تجيد السقوط

ورغم كل هذا لا أدري ما الذي يجعلك صحيحة في نظري وأنتِ تفعلين كل الأشياء الخاطئة ولكن لم يبقِ الوضع كثيرًا فالخوف تَلَقّي كُرسي السيادة والقلب لم يعد يطيق مسرح العبيد وأكرر تلك الكلمات لعلها تصنع ما فشل فيه التدبير.

" بعض الجروح لا تندمل حقًا وسرعان ما تنزف مجددًا بأقل كلمة "

اتمني حُسن الاستماع

وفي النهاية ألقي عليك السلام في صمت كيف حالك يا حالي .

الرسالة الثالثة

ليت كل شيء كجمالِ البدايات، وليت كل شيء يشبه شعور البدايات.

أدعي عهد بالتأكيد تعرف اسمي وأعلم أنك أحببته، أنا أيضًا أحبه ، بالتأكيد أيضًا تعرف أنني في منتصف العشرينيات من عمري، هل تدري كان فضولي حيال هذا السن كبير، كنت أحلم بأن أكون من هؤلائك الفتيات الناضجات المليئين بالطاقة، كنت أحلم بأن أكون بهذه السعادة التي يبدون عليها، لكن الحياة لم تكن بهذا الصفاء معي، والدتي متوفية ولدي أخت واحدة تكبرني بخمس سنوات متزوجة ولديها حياة، في حياتي فقط والدي علاقتنا قوية وهادئة، لم يتزوج أبي بعد وفاة أمي ظل وحيد وأنا وحيدة مثله، "اكتشفت أننا يمكننا أن نشعر بالوحدة حتى ونحن مع من نحبهم"، أشعر به كثيرًا وأحاول أن أتحدث معه لكن هناك فراغ سكن داخله منذ رحيل أمي وأنا لم أستطع أن أملئه، دعمني كثيرًا الي أن صرت عازفة كمنجة وبدأت حياتي، تعثرت كثيرًا لكنه لم يتركني لحظة يفتخر دائمًا كوني ابنته يغضب علي أحيانـًا إن وجدني أبكي في غرفتي رغم أنه يعرف السبب لكنه يقول أنتِ فتاة مثقفة وجميلة وناجحة وموهوبة وتقومين بفعل شيء تحبينه تملئين روحك وروحنا بالموسيقى التي تعزفيها ابنتي ألا تتذكري كم تعبتي لتكونِ بهذا المستوي ، جميلتي أنتِ رائعة وستحظين بكل شيء رائع مثلكِ

ويقوم بتقبيل جبيني ويعدني بأني سأكون بخير وسأتخطي الحزن وأتجاوز الفقد، منذ رحيل أمي وأنا أعاني الفقد كل يوم، وكلما كبرت أشعر بأنني بحاجه لها أكثر، لايمضي ألم فراقها، كل مرة أبكي لفقداني لها وكأنها الأولي، هل أخبرك بشيء غريب يا مالك منذ وفاتها لم أذهب أبدًا لقبرها لأزورها، لم أستطع أن أتخيل أنني قريبة منها هكذا ويحيل بيني وبينها التراب ولا أستطع أن اضمها، رغم أني أؤمن بالموت وأنه الحقيقة الوحيدة في حياتنا إلا أنه أقسي شيء قد يمر علي قلب إنسان ولدي غضب كبير عليه .. ومع الأسف لا يوجد أحد ليخفف من وطئة كل هذا الحزن نشترك به أنا وأبي لكن تعبنا كونه لايمضي

أخاف الفقد كثيرًا يامالك أبتعد دائما عن العلاقات والصداقات وعن كل شيء يمكن أن يؤل بنا للفقد، لا أملك قلب قادر أن يعيش أي شيء يشبه الفقد .. أهرب من كل شيء يا مالك، كل شيء

أنا بسيطه وهادئة و أحيانًا معقدة وصاخبة، أثرثر كثيرًا وصامتة في نفس الوقت

لحظة .

لماذا أحكي لكَ كل هذا !

أدري أنه في الغالب في أول لقاء الأمور تكن أكثر هدوءًا

لكن أردت أن أحدثك عن كل شيء وأي شيء يخصني ولا أدري

لماذا !

لكن يجب أن أذهب الآن

-سأنتظرك غدًا أيضًا

آسفة لا أدري إذا كنت سآتي أم لا

وداعًا الآن

لا لن يكون هناك وداعًا بيننا في لقائتنا

ربما عما قريبًا سيكون عناقًا ..

لم أتحدث، الصمت ودهشتي كانوا الإجابة المنطقية على ما قاله !

في صباح اليوم التالي

أرسل لي وكأنه قاصدًا أن يربك قلبي بقلمه

"الحديث معكِ يشفي، أنتِ تتسللين داخلي يا عهد وتنيري كل العتمة وتزهري قلبي البور "

يا الله !

هو ؟

هل هو من أردته ؟

قادر من أول لقاء أن يراني ، يراني كما أنا بكل جميل يحمله داخلي ..

يا الله !

هو ؟

هو بنفس الهيئة التي أرادها قلبي ؟

الرسالة الثالثة

عهدي.

لم تكن الأيام قاسية للحد الذي تعلميه، وإنما عادةً ما تأتي الرياح بما لا تشتهيه أنفسنا

وتحتم الأقدار دومًا علينا ما يكفي لجعل تلك الأرواح تسعي لساكنيها .

لم تكن كتاباتي وأشعاري تُنشر هباءً وإنما جهودٌ بُذلت منذ سنين تخللها دموع ليلية وعقابات عاصرتها الظهيرة .

هَجَرت موطني في الثالثة عشر من عمري وهُجّرنا كما يهجر الناس من فلسطين

كُسرت علينا الحوائط ودُمرت بنا الراكبات وأُخذ منا كل أخضر ويابس بفعلٍ صهيوني لعين .

لم يختلف حالي كثيرًا عن سوالف أيامك وسابقيها فقد أخذ الاحتلال أمي وأنا ابن الثانية عشر من عمري وربتني ثمان وعشرين حرفًا وأشرف عليها أخيرًا ذاك الهمزة المكسورة ليصبحوا تسعة وعشرين .

فحسبك أنا لا أهتم بالكم وإنما أهتم بتلك التفاصيل التي أخذت بقدماي لأراكي متيمة على ذاك المسرح.

وكيف لشاب ثلاثيني مثلي أن يتقد بنجمة عشرينة لامعة ؟!

ذاك السؤال الذي بات يراودني حينها بينما أسير في طريقي ليلًا علت أصوات أوتارك .

كانت ألحانك جذب لمسامعي ولم أعي لسوء الحظ أم لحسنه أن تمشي قدماي إلي المسرح لأراكِ تعزفين الكمان وكأنما يتردد

اللطف بين أصابعك.

فقط سيمفونية لم تخلق بعد وإنما خلقتها تلك العشرينية جعلتني أسهر كل ليلة علي شرد ألحانها تعظيمًا لذاك اللقاء الأول .

الرسالة الرابعة

حين التقيت بك أيقنت أن كل شيء بي كان بحاجة لك أنا خائفة ولا يمكنني التوقف عن الشعور بالخوف، يتطور الأمر بيني وبين مالك بسرعة غريبة يتسلل بهدوء لرأسي ويقتحم كل أفكاري، يتحول تدريجيًا من ثمة غريب لقريب من القلب بطريقة ترغمني على التساؤل هل روحي كانت تنتظر ذاك اللقاء لتحيا، كل شيء يصبح جيد فقط بوجوده، أذهب إليه فارغة فيملئني هو بالحب وعندما أذهب إليه مملوءة بالبكاء لايتركني إلا وأنا فارغة تمامًا من أي دموع رغم أني لا أذرف ولا دمعة واحدة معه يشعرني دائمًا أني إمرأة تستحق الحب، يتأمل تفاصيلي ويخبرني كم أنا إمرأة جميلة ولا يليق بأعيني البكاء هكذا قادر دائمًا أن يشفي كل شيء بي

اعتدت رسائله التي تربك خفقان قلبي وتجعله يرتجف وأصبحت أحب لقاءاتنا السرية وأماكننا التي لا يعرفها أحد سوانا

اليوم على موعد جديد معه وكالعادة كتب لي ليخبرني

"عهدي سيكون لقائنا اليوم أمام البحر أنتظركِ يا ملاكي

بالمناسبة أنا أكثر الرجال حظًا لأني قابلتكِ، وسأكون أسعد الرجال أن استطعت أن أحصل على قلبكِ "

ما أشعر به مع مالك لم أشعر به يومًا، ولا أفهم من الأساس ماذا يحدث معي، تائهة وكأن وجوده قد إنتزع عقلي ولم يعد معي، لا أشعر بحالي، تنسحب حياتي تدريجًا إليه، يشاركني كل شيء يحدث معه وأنا التي لا تتحدث كثيرًا أصبح ثرثارة أمامه وأنسي ما يسمى بالصمت، أنه قادر أن يضيف معني لكل شيء في الحياه

هل يقتحم الحب قلبي؟!

أحب خفقان قلبي قبل لقائنا رغم أنى أحيانا أشعر كأنه سيتوقف من شدة الخفقان إلا أني أستمتع كوني أري حياة حقيقة داخله وشعور لأول مرة أعيشه .

لم تتأخر يا مالك كالعادة

كيف لي أن أتأخر عنكِ

مُربكًا بكِ عهدي

مُربكًا ؟!

تقصد مرحبًا

لا مُربكًا بكِ ، وجودكِ بالتأكيد مُربكًا لي

يقولون "قلوب النساء في آذانهم" وهو يعرف جيدًا كيف يسرق قلبي بكلماته ..

الرسالة الرابعة

عهدي الذي لا يُنقض

تتالت الأيام حتى بدت ملامحها، وتبعثرت الكلمات حتى عادت ساكنيها، وتخللت النظرات تلك المشاعر الغير قابلة للتغير .

لم أعد أكترث لتلك الليالي التي قضيتها بعيدًا عنك، ولكن رغمًا عني يا عهدي

المشاعر دائما مصابة بقدر من اللعنة

ولكن لتلك البدايات يدٌ في تسلل اللحظات الجميلة

أحببتك .

لم تكن كلمة تجري علي ذلك العضو الساكن داخل الجوف خوفًا

وإنما هي حروف صُنعت لِأُجَمِّل بها عالمك وأقضي بها حاجتك

لم يكن الكاتب شغوفًا يومًا أن يغار سوى علي لغته وأفعاله

_ ضمته قد ترفع الغم والقلق .

_ وسرقته ونصبه علي قلبك ما هو إلا فتح جديد لأيام لم نعش مثلها يومًا أو بالأحرى أن تكون ياء تسكن مؤخرة أسمك لتكون عهدي الأوحد .

_ لم أنسى الكسرة ولا أقول مستحيلة أن تجر الحزن على هذا الآدمي النابض من فيض عطفي ونبع قلمي

ولكن سمعت يومًا من أستاذي أن جموع التأنيث يفتح قلبها بذاك الكثرة

توقفني هذا الخبر للحظات لأستدرك أن استبدالك لتلك الجموع واجبًا حتمًا يلزمه الكسر

دعينا من اللغة قولًا لأستوقف قول حبك مصروفًا لأُجَملّ بها نحوك وقدرك

" حاء " حامل الود " باء " بيني وبينك حبٌّ لـ " كاف " كوني متيم بكِ

اخترقت كلماتك قلبي، بدأ نبضي بالهُتاف

ولم تكن أحرفي تعتاد الضجيج فلرُبما حبك أقوى من تلك المسميات

الرسالة الخامسة

شخص واحد استطاع أن يصبح لي عالم بأكمله

تمنيت كثيرًا أن يصبح لي عالم يحتويني كما أنا بهشاشتي وضعفي دون الحاجة لأن أبدو قوية أمام أحد

عالم يشبهني ويشبه تفاصيلي التي لا يلحظها أحد، عالم تشعر فيه روحي بالتوهج وتشعر فيه نفسي بأن هذا مكانها الحقيقي، لقد سئمت غربتي مع الجميع، في كل مكان أذهب إليه دائمًا ما يُلازمني شعور الغربة لذلك أصبحت بالتدريج إنطوائية لحد كبير رغم أن طبيعة حياتي وعملي كعازفة كمنجة تُرغمني على التعامل اليومي مع الكثيرين إلا أنني حافظت دائمًا على مسافتي ومساحتي الشخصية مع الجميع لطالما لم يستطع أن يفهمني أحد ودائمًا ينتقدون صمتي ولا يعرفون أبدًا أني لا أملك كلام أتحدث به مع أحد وليس لدي من الأساس طاقة لأحد بالكاد طاقتي تكفيني

فجاءني مَالكْ وأصبح عالمي ومأمني وملاذ ضعفي وقوتي

ذهب مَالك إلي مؤتمر يخص الكتابة خارج البلاد ولأول مرة يغيب عن عيني أكثر من أسبوع، كل شيء ناقص بدونه وأنا لست بخير أبدًا

أرسلت له رسالة نصية

عزيزي مَالك، لم نلتقي منذ أسبوع وهذه أول مرة تبتعد عني صدقًا لا أدري ما الذي يحدث معي أعلم أنك ستتفاجئ كثيرًا بما أقوله وهذه الحالة التي أبدو عليها لكن قلبي قد تحول كالجمر في غيابك، أنا التي لا تستسلم ولا تتأثر وتري أنها أقوي من مشاعرها، أتآوه من فرط إشتياقي لكَ، عزيزي أعلم أنه خارج عن إرادتك لكني بحاجة لوجودك كثيرًا، الوقت لايمر ببطء في غيباك، الوقت لا يمر من الأساس، وأريد أن أخبرك بشيء فورًا أن تأتي من سفرك ...

أرسل لي متلهفًا

يومين وسأكون أمام عيناكِ الجميلتين يا عهدي

تدرين أنا أيضًا اشتقت لكِ كثيرًا

مُتلهف للقائكِ وللحديث الذي تريدين أن تخبريني إياه

بعد يومين أتي مالك من سفره والتقينا

أخيرًا أتيت

أخيرًا أنتَ الآن أمام ناظري

عياني كانت بحاجة لأن تطمئن عليكَ لتخبر قلبي بأنكَ بخير

عهد !

ماذا يحدث

أنا سعيد بما تقولينه وأشعر بشيء تمنيته كثيرًا منذ رأيتكِ

مالك لن أطيل عليكَ كثيرًا

أمسكتُ بيده

لم يدق قلبي ولم أشعر بالحياة فيه إلا عندما أتيت أنتَ، لم أشعر بأن روحي تتوهج وداخلي يضئ إلا معكَ أنتَ، لم يتقبلني أحد بكل ما أوتيت من ضعف إلا أنتَ، لم يلمس أحد روحي مثلمًا فعلتَ أنت..

ولم أري أي شيء يُشبهني كعالمكَ أنت ..

في أول لقاء بيننا وأثناء تعارفنا قلتَ لي

أنا مالك واتمني أن أملك قَلْبكِ

وأنتِ عهد وأعدكِ أن أعهدُ قلبكُ

إعهد قلبي إذًا

عهد!

مالك

أنا أحبكَ ..

الرسالة الخامسة

" وَأَخْطِفك من بين جموع البشر ونسكُن شقوق المقهى العتيق"

سفر أسبوع لم يكن حاجز لتلك المشاعر الطائر في سحاب الناس

ولكن لمَ الغُربة إذا

هُنا رفاق عملي ومأوي عائلتي القديم ولكن هناك شيء ينقصني

بقي بروحي فجوة تحتاج إلي مُلملمُها

يمُر الْوَقْت، سَاعَات تِلْوَ الأُخْرَى وَأَنَا وَحِيدٌ نسبيًا

أُحَاوِل التأقلم طِوَال تِلْكَ الْمُدَّةِ مَعَ بيئتي الْمُحِيطَة

كُنْت أتمني أَنْ يُصْبِحَ لديِّ الصِّدِّيقُ الَّذِي أشاركه الْآن ذاك الشعور بالوحشة والحنين تجاه عهدي الغائبة

أين أنت لنرقص ونلهو سويًا وتعزفين على أوتارك الساحرة وأتخيلها ببعض أشعاري وكلماتي

لَقَد اشْتَقْت لأُمِّي وحنان أَبِي وَسَنَدُه لِي ، ولكن اشتياقي لحبيبتي وَبعض الألحان الشافية وَتَفَاصِيلِهَا الرَّقِيقَة السَّاحِرَة قد فاق جميع حدودي وقواعدي، اشْتَقْت لِأَخِي الصَّغِيرِ الَّذِي يُشْبِهُ قِطْعَةٌ مِنْ الْجَنَّةِ ، اشْتَقْت لِكُلّ شَيّء

كان خطابًا منتظر " عُد لقد اشتقت إليك "

وجالي بخاطرى الكثير من أفكار البدايات

حينما تلاقينا لأول مرة . فضلنا الجلوس أمام الهواتف لساعات مقابل الاطمئنان على الأحوال

قُطعت حبال النوم لساعات بل لأيام أيها العزيز .

أخبرك عن ليلة سلمت راية الولاء لقلبي الذي قد كان أوشك على الموت من كثرة العناء .

أتت البُشري بقُدوم رائحتك التي كادت أنت تطير بهذا العالم إلى بعيد .

أخبرتني يومها أنك قلبك المفتون قد عاصر الكثير ولكن هل للقلوب سوي لمالكها تعيش ؟

أخبرتني حينها أنني أصبحت مالكك الوحيد في هذا العالم الذي لا يخلو إنسان من ثروة تحقق له ما يريد .

ولكن أخبرك بأنك كنت الثروة .. بل أصبحتِ كل شيء

وترجمنا كل هذا في جملة واحدة " أعشقك فوق عشق العاشقين عشقًا"

الفصل الثاني

"سَيُصْبحُ القَلبُ مالكي "

في إحدىٰ اليالى من ليالي الشتاء و تلك مولدي وملجأ وكيف للشتاء أن تغطي على أحزان كاتب قد جمع شمل حروفه بكلمات تُرضي غريزته ؟!.

خفقاتُ قَلبِي تكاد تخرق سمعي

_كم لتلك العازفة تأثيرًا يفوق تأثير ألحانُها

قَبل أنَّ تُصِيبكِ تِلكَ اللعنة فَرِ بِجلدكِ هاربةً إلىٰ أقصىٰ قَوقَعَة بِداخِلكِ وَضَعي قَلبكِ بِها..

لا تدعو اللّٰه كثيراً بوقوعكِ بِها سَتشبهيني في مُستقبلكِ!

سَأترك إنذاراً لكِ عزيزتي المستمعة لِكلاماتى

وأَغْلقي عَيْنَيْكِ عَن هَالَتي اَلصَّفْرَاء؛ كَيْ لا تُصَابِ بالحُبّ !

لِأخبركِ قَبل أنّ تَخطىٰ في قَرَأتك للأسطر القادمة أَنني تَركتُ كُل هَذا الهُراء وما عَاد لِهذه الأفعال الرَّعْنَاءُ أنَّ تتكرر لِي إنَّهُ عهداً اتخُذته علىٰ نَفسي فِي أحد الأيام المباركة الماضية لأنني أخطأت بِحق نَفسي أولًا قبل الجميع لأنَّهُ مَا كَان عَلي أنَّ أَتَنازل عن إحدىٰ مَبادئي وهي البَوح عَمَّ بِداخلي وَلَكنّهُ عُذري الوحيد أنني كنّتُ تَحتَ تَأثير سَكرات الاستيقاظ وجَمْرٌ مُسْتَعِرٌ في قَلبي و كَانَ هذا لسوء حظي المعتاد.."

أَكتبُ لكِ بعد تَجَرَّعِي لِقهوتي ، نعم فقد عودت مجدداً لَها بعد غيب لفترة تعافي مِنها ، أَكتبُ لَكِ وأنا أستمع لإحدىٰ أُغنياتي المفضلة .

" صباح ومسا شيء ما بيتنسى تركت الحب و أخدت الأسى شو بدي دور لشو عم دور على غيره في ناس كتير لكن بيصير ما في غيره "

أَكتبُ لَكِ وأنا رَبَّضَ بِمكَاني المعتاد بعيداً عن الضَّجِيجُ الخَارجي للعالم، في جانب غرفتي دائم الإنارة لأَجَدَ عِنْدَهُ إِينَاسًا لِوحدتي الجَميلةَ..

الآن أُحَاول أنّ أَستذكر ذلكَ الشعور و رجَفات قَلبي وَقتَها؛ حيث إني الآن أشعر فقط بخطأ في حق نفسي وذلكَ يُطفئ كُل شيء مما كَانَ بِداخلي و ماهو حَولي ..

– ألحانك لها سحر ينتشل القلب كأنتشال أصابعك لتلك الأوتار الهائمة

– سلمت كلماتك شاعري وكاتبي.

عَلىَ صوت فيروز..

" حبيبي كان هني و سهيان ما في غيره حملني سنين ما من هاينين كتر خيره"

خفقاتُ قَلبها المزعجة تتكرر

- مالكي تعتقد أنها البداية !

- لا اعترف بشغف البدايات عزيزتي وإنما قد تكون عشق ما بعد البداية

لأُخبركِ بيني وبينك منذ البداية وأنا دائمًا ما أشعر بذلك الشيء الغريب

نحن مختلفان تَمامًا فهناك فجوة بيننا لن تتضَاءل أبداً :"!!

نعم لازلت ولكَنُّني طالما لم أستطع أنا التغلب عليّ فَأعود لِرُشدي وسَيكون صوت ضميري هو الذي يقودني إلى النِهاية وما بَعدها.

ألم أُخبركِ سابقًا أنّها شيء من اللعنة.. أو لا أدري قد تكون استجابة لِتلكَ الدعوة الثابتة التي كنت أدعوها قديمًا فلرُبما قد وقع القلب بحبّكِ يا عهدي..

" طَيفكِ يُنبِتُ في قَلبِي وَردًا ! "

دونت بتاريخ مجهولة لا أعلمه علي الحائط المجاور لوسادتي ومنذ اللقاء الأول وقد امتلأ حائطي بتلك المقطوعات التي تثبت كم أنتِ جميلة

لا لا لستَ مَنّ يُنبِتُ بي تِلكَ الوَردَ إنّهُ فَقط طَيفُكِ

أخَبرتُكِ بِالمرة العَديدة التي جاءني وكَان كل شيء يخبرني بِه يَحدث.

جاء مَرة أَخيرة لـم ولنّ أُخبركِ بها مسبقًا..

" أنتِ روح تحاوطنى "

_ أعطيكِ وردة و تحبنيي !

- أيام وسنين ؟

_ ولنهاية المطاف حتى وإن خانت تلك السنين التعبير

- إذا فأعطني تلك الوردة

-أَتَعلمي ..

-أَعلمني!

_ أنتِ خاء وألف وبينهما راء لأنكِ أوقعتِ قلبي

أصبحت في نهاية الأمر أكثر تأكدًا أنني كان يجب أن أترك الألم يزداد ليجلعني أقوى وَ لأنكِ لو كُنتِ لي فستكون لي حتىٰ وإنَّ أصبحت الأيام سنوات وسنوات بينا وازداد بُعدنا وبعد.تلك المسافات وإن لم تكوني لي فَلن نكون كذلك مهما تعاهدنا بِسيري معـًا.

أَتَدري مَا أَشدُّ آلمًا على أنني لا أعرف مَا هَي نِهاية كُل هَذا!

أَخبريني أَيمكن أَنّ تَكَونّ نِهاية سعيدة؟!

-دُمتَ كَاتِبُكِ العظيم

-دمتِ لي حبيبة ومتيمة

- أَلنّ تُجيبي؟!!

- لم تكن هناك نهايات بدونك

سَيُظَلُّ القَلبُ مالكي ياترىٰ ؟

الرسالة السادسة

(الحب الآمن أكثر ما يصعب الحصول عليه وإذا عثرنا عليه أثناء مُضينا في الحياة حينها ستضمن أنك ستعيش دائمًا وداخلك مطمئن)

ما كنت أرغب في حياتي سوي بالاطمئنان، أن أغفو في سلام

أن أستكين وأهدأ وأشعر أن هناك قلب يعتني بقلبي وسيشعر بي لو أصابني حزنٌ، سيتحمل كل طقوس حزني واكتئابي دون أن يصاب بملل ويقدر كوني مصابة بداء الخوف من فقدان أي شيء أعدت وجوده في حياتي ويدرك بقلبه ان داخلي جميل ولم تعكره الحياة إلى الآن..

اقترب موعد حفلي القادم، أتدرب بشكل مكثف كل يوم لكني خائفة لحد كبير، الحفل الماضي كان ناجح وبالتأكيد يجب أن يكون هذا الحفل أكثر نجاحًا.

-طالما أنتِ معي تأكدي بأنكِ ستكونني أنجح امرأة في العالم وأدرك تمامًا بأني سأكون أنجح رجل في العالم

أتدرين يا عهد أنتِ صرتِ عالقة في كل أوراقي وأشعاري

كلُ ما أكتب صار لكِ وعنكِ

وتدري أنتَ

أوتاري لم تعزف بحب يومًا إلا لكَ

داخلكَ الجميل منح قلبي السكينة فتحولت حياتي لحياة حقيقة

وجودكَ يا مالك يجعل الحياة مختلفة ويرتب بعثرتها وبمجرد مشاركتك أي شيء يخصني يضيف له معنى.

-كلماتكِ هذه تجعلني أتساءل هل انا محظوظ لأني قابلتكِ أم سيء الحظ لأني قابلتكِ وقد مضي من عمري بعض السنون وأنتِ لستِ معي

المهم أننا سويًا الآن

سيكون هذا الحفل مميزًا جدًا لوجودكَ هنا بجانبي يكفي أنكَ ستعانق يدي وتنقذها من رجفتنها قبل أن أصعد علي المسرح

واثق بكِ وأعلم انكِ ستقدمين أفضل ما لديكِ

يُلقيني الليل دائمًا في تساؤل يا مالك

ماذا كنت سأفعل لو لم أجدك

ماذا لو مضي عمري دون أن ألتقيك

ماذا كان سيحدث بقلبي لو لم يرتوي بحبٍ كحبك

ماذا كنت سأصنع لو لم يمنحني القدر إياكَ

أشعر أني أكثر امرأة محظوظة لأني بقلب أجمل وأكثر رجال العالم صدقًا، ممتنة للقدر الذي جمع قلبي بقلبكَ

" إن صح اختيار القلب ستشعر وكأن كل أثقال ومتاعب الدنيا أصبحت بلا وزن لأن هناك فقط من يحملها معك"

الرسالة السادسة

ربما نتناول العشاء سويًا في إحدى الطاولات الأنيقة بإحدى المطاعم الفاخرة فتتشلني ألحانك العزبة وتطربنى بحديثك لي عن كم زاد جمالي اليوم بوجودي بجانبك

وأقوم أنا بدوري بإطراء بسيط على ربطة عنقك المنمقة وأنسق كلماتي والحاني وأعززها بقافيتي أحرفي وتفعيلة إلقائي لأخبرك كم أحب عطرك الفرنسي الفاخر والأصح قولًا كم أحببته لأجلك فأنا دائمًا ما أحبك وأحب كل شيء خاص بك

قُضى شغف البدايات ليعلمنا بأن الحب أكثر تعقيدًا من تلك التفاهات

وبقدر هذا الحد من العظمة تافهًا..

وهذا هو التناقض في حد ذاته

وربما في إحدى الليالي يغلب الحب عقلنا ويذهبه فنجد أنفسنا نتراقص على الأرصفة والشوارع والغريب بأننا سنكون سعداء غير مبالين بالمارة أو حتى بالسيارات فقط بضع وقت لنا ...لنحيا

لنسبح بعالمنا أنا وأنت وموسيقانا الصاخبة خلفنا وربما بعض النقود التي لا تفعل سوى أشياء بالحب تُرضينا وتسعدنا

فمثلًا

أهديك ورده برومانسية قد سبق واشتريتها ومن خلفي يتعالى صوت فيروز بأغنيتها " بكتب أسمك يا حبيبي" وحقك حينها بان تتدللي كجميلة كاظم وربما كمثل الورود.

دعي الهواء يصتدم بوجهينا ولنشعر سوى ب حرية النسمات التى تتداعب خصلاتى

تتحدد أيدينا وربما تذوب من لوعه عشقنا وحينها لن أعي أى شيء فيما حولي حتى الزمان

فقط أتوه في عينيك ولأعلم كيف لعشقك أن يكون أثمن من كل تلك المجوهرات والقصور والسيارات التى تمتلكها تلك العاهرات

صدقينى لا قيمة لتلك التفاهات أمام نظره الهيام فى عينك يا أجمل عازفه كمان

يخيل لى دومًا بان الأحرف والأوتار خُلقت خصيصًا لتنشد أغنياتنا الشاهدة لعشقنا تلك المولودة من رحم حبنا نحن، نحن وحسب

فقط اسمحي لي بأخبارك أننا أن كنا في أي مكان من المجالس الثمينة للتنزه على الأرصفة لعدم امتلاكي لأي نقود سوى ما أشترى به ما يسعدك حتى أن لم أجلب عشاء فهذا لن ينقص من حبي لكِ أبدًا

ستعلمي يومًا ما بان هذه الأيام ما وجدت إلا لتغزى الحب ذاته

فإن أذنتى لشفتاك الناعمه نطق كلمه " أحبك" ستؤثر نفس التأثير لو تعلمين

الرسالة السابعة

هل نحتاج الحُب!

الحُب طاقة مُلهمه للجميع، قادر أن يُحولنا لعصفور أزرق يُريد أن يُحلق بعيدًا لا يريد أن يلمس الأرض أبدًا ، يجعلنا الحُب أكثر إبداعًا، أكثر قابلية على الحياة، الحب قادر أن يُشعرك أن هناك من يشد بأزرك دائمًا، هناك من يؤمن بكَ هناك من يدعمكَ هناكَ من يُشاركك الحلم هناك من يُشاركك الشغف هناك من يذكرك دائمًا بقوتك وقدراتك

هناكَ من يهمس دائمًا في أذنكَ أنا هنا، اطمئن

هناكَ من يفهم حاجاتك الدائمة للعناق دون أن تُعري حاجتك هذه

هناكَ من يحبكُ!

ويحدث أحيانًا أن تكن بحاجة لأن يُحبك أحدهم أكثر من حاجتكَ لأن تُحب

حدثني أبي أمس كم أبدو جميلة هذه الأيام

وأنه سعيد بي لأنه لم يراني بهذه الطاقة الرائعة من قبل وأن

ملامح الحُزن لم تعد تكسو وجهي كما اعتادني وأخبرني أنه سعيد بأني نزعت عن شعري قيوده وصار حُر طلق مثل ضحكتي التي تُبهج قلبه، شعرت أنه كان يبحث داخل عيناي عن السر وراء هذا، تجاهلت الأمر

لكني رددتُ داخلي إنه الحُب

أو رُبما مالك !

يُبدلنا الحُب حقًا ، أمام نفسي لم أكن أدري بأني سأبدو من النساء اللواتي يقلب الحب حياتهم رأسًا على عقب تبدلت كل حواسي وتحولت مثلهن تمًامًا أغضب لو شعرت أن هناك حسناوات يتوددون له بكلمات سخيفه عن إعجابهم الشديد بكلماته وكم أنه مميز ورجل أحلامهم!

أنه رجلي أنا ولا يحق لكم أن تشعروا هكذا تجاهه

سأبدو غريبة لكني أريد لو أبتلعه داخلي حتى لا تستطيع أي امرأة أن تراه غيري!

غدًا موعد الحفل، خائفة كثيرًا لكن وجود مالك يهون على كل شيء

نظر إلي عيناي وقال لي

"ستبدين رائعة في الحفل الليلة القادمة، متأكد أنكِ ستبهرين الجميع مثلمًا أنتِ قادرة أن تُبهريني كل مرة أنظر فيها إلي عيناكِ، نامي مُبكرًا الليلة بالتأكيد أنتِ مرهقة

تتدربتي كثيرًا اليوم لا تقلقي، سيكون كل شيء علي مايرام أراكِ غدًا، أحبكِ كثيرًا "

يعرف دائمًا كيف يطمئن قلبي وكيف يكن مبعث الدفء لروحي

نحن بالطبع نحتاج الحُب ..

الرسالة السابعة

"والآن آثرتُ على حُبي لك وأوقدتُ شموعَ الحنينِ على ممشاك "

حدثتيني سابقًا بأن العقل هو السلطان، بالطبع أوافقك الرأي في ترتيب بعض الأفكار ..

في انتقاداتي وأنني للوهلة الأولى أفكر بأن كل الأحداث والأشياء تبدو متواطئة ثمّةَ عداوة حمقاء بين سفنِ الحنين وبحّارة النسيان وكأنهم يريدون ردم كنزٍ ما وفقًا لآخر استنتاج حدث معي ألا وهى رعشةُ الحُبّ عند اللقاء الأول.

فعند قدومِ بحّارٍ إلى السفينة خاصته ترتعش منه خجلاً تتخبط بأمواج البحر وتعلن استسلامها له، أفكاري غريبة ومتنامية إلى هذا النوع أخبرتُكِ مسبقًا أني عاطفي .

أحببتكَ بالطريقة التي تحلو لك كان قلبي منصبًّا إليكِ، أخذتِ كلَّ تفكيري بكِ أسعفتِ الجروح قبل أن تلتئم، و رممتِ بي ترياق الأمل

كيف للحب أن يغير ملامحي ي سيمبا ؟!

احتلت موطني وغزت ألحانها أفكاري، وتربعت تفاصيلها عرش تواريخي وأيامي .

_ الفستان قد كُسي من فرط ألحانك

- كنت أنتظرك يا مالكي

ضجيج الحفلة يشبه عرسي الأول، أو بالأحرى يوم ميلاي

أخبرتك يا عهدي أن قدومك قدوم السلام إلي قلبي وحالي، أخبروني بالأمس أنه قد تم قبول روايتي الأولى لتعرض في المعرض الدولي للكتاب وأحببت أن أخبرك لتكوني شريكتي في عرسي الأول الذي يتكون من العريس " مالك " والعروس " روايتي الأولى " وأنت شاهدة على هذا القران

_ لون الفستان اليوم قد أذهب بعقلي إلي جنتك

- دعك من فستاني وأخبرني متى تذهب لإمضاء عقد روايتك

_ انتظرت انتهاء حفلتك لنذهب سويًا

حفل سعيد وأنا أسعد بتلك الألحان المتناثرة في الأرجاء القاعة لتكون إيقاع نغمي يترك في عقل السامع أناشيد تسعد قلبه وباله

فالحبُّ خطيئة مقدسة إمّا أن نلتهم القداسة بذاتها وإمّا أن نبقى خطائين طوال الدهر، أقبل بأن أكون في كنفك خَاطِئًا وأقبل بأن اِلْتَمَسَ منكِ رجفة القداسة، فعودة حروفي لانتقاء صفاتكِ مجددًا تشعرني بالراحة وأن البعد الذي بيننا سينهال على رؤوس من منعونا يومًا ما.

حفل سعيد يا عهدي أنتظرك غدا.."

الرسالة الثامنة

ثمة أمور يداويها الحُب، كالوحدة أنا لأول مرة لست بوحيده

الوحدة تؤلم أحيانًا

أعدت أن لا يشاركني أي أحد أي شيء يخصني

دائما وحدي حتى أعدت وحدتي

وأقنعت ذاتي بأن لا أحد يليق بي وأكثر ما يليق بي هى الوحدة

كنت أنصف نفسي لأني أشفق عليها كثيرًا، كنتُ أكثر من وحيدة

المؤلم في الأمر أني كنت أخجل كوني بلا أحد ولم يكن لي يدُ بالأمر سوى أني شخص انطوائي لكن لماذا لم يقتحم أحد عالم الانطوائية خاصتي هذا

يحوي العالم الكثير والكثير من البشر لكن بين جميع هؤلاء

لا أملك أحدًا، أحدًا يكن لي وحدي

يعرفني بقلبه فالقلب لا يُخطئ أبدًا

، أشعر بالخجل دائمًا عندما أتواجد بين الناس الجميع لديهم أشخاص ماعدا أنا،

لكن مالكي صار هنا داخلي وَيُغْنِينِي عن العالم أجمع وأصبح هو عالمي ومتى وضعت يدي علي قلبي أجده فأطمئن وأستكين

اليوم يومي

نافذة غرفتي منذ زمن بعيد ليست بمغلقه، غرفتي تزورها الشمس، يداعب الهواء شعري المتطاير

أسحب داخلي كل الهواء ، أنه يومي. .

لم أشعر هكذا من قبل

بداخلي رددت، هذه السعادة لكِ يا عهد أنتِ تستحقيها

يليق بي الأزرق فارتديته وأعلم أن مالكي يحبه

وصلت إلى مكان الحفل

سرقت حالي من الجميع وكان بي يقين أن مالك لن يجلس بين الحضور دون أن يأتيني

عهدي تبدين كالأميرات

أحب الأزرق بكِ

ارتديته لأنكَ تحبه

اقتربي قليلًا ..

قبل أن تصعدي على خشبة هذا المسرح ..

أود أن أخبركي أنكِ أقوى فتاة عرفتها، أنا فخور بكِ وبحبكِ لي ..

ربما سأكون بالنسبة للجميع مجرد شخص يجلس بين الحضور لكن بالنسبة لكِ أعلم بأني

سأكون كل الحضور !

عانقيني حتى تكون آخر شيء تشتميه هو رائحة عطري اعلم أنها ستطمئنكِ

صعدت على المسرح بعدها وقدمت عرضًا من أفضل ما يكون

بعد الحفل رافقت مالك حتى يوقع عقد روايته الأولى

مبارك لكَ عزيزي

كنتُ أتمنى أن نذهب يد بيد للداخل لكن كما تريد

لم يحّن الوقت بعد

سعيدة من أجلكَ وأجلي

سيحكي الجميع كم أنكَ مبدع

مبدع لأنكِ مُلهمتي

ثم قبّل يدي وعانقني

يأتينا الحُب ليداوي قلوبنا التي أنهكتها قسوة الحياة

يهمس لنا الحب كل يوم هيا استيقظوا لتعيشوا سعادة جديدة مع من تحبون

الرسالة الثامنة

ليلة تمر مثل كل ليلة .. ولكن هذه الليلة مختلفة بعض الشيء .. في هذه الليلة جُبْر شيء ما بداخلي بل أصبح عامر بفرحة تزورني ولأول مرة،

عقد روايتي الأول ومرافقة ملكتي الأولى ورفيقتي في رحلتي القادمة جعلًا تلك الليلة تختلف عن سابقيها،

أعلم أنني شاب ثلاثيني بسيط لم تتعدىٰ أحلامي يومًا كوبٌ من القهوة عند تلك الشرفة المطلة علىٰ ساحل البحر مع بعض الكتب التي حُفرت في مخيلتي من كثرة قراءتها، لم أكن المثالي بجدارة ولم أكن الشاب الذي تستطيع النساء إحصاء البعض من خِصاله وإنما قد خيم الصمت علىٰ كلامي..

ذاك الأمر الذي يتعجب منه الكثير كيف لِـ كاتب مثلي تظهر لباقته وعبقريته علىٰ كلماته وحروفه وهو في الحقيقة لا تتعدى كلماته جزءًا مما يكتبه ليلة تلو الأخرىٰ،

حتى ونحنُ معًا فأنا لستُ كثير الكلام، لا أملك مهارة المناقشة المستمرة دون انقطاع، أنا كئيبٌ ولا أملكُ إطلاقًا مهارةَ التعبير عنّ نفسي و إن صح القول أنا فقط سيمفونية لم تُخلق اليها بعض النغمات الشاردة فكانت تلك النغمات التاهئة هى نغماتك التي تعثرت بها عندما التقينا..

و لكن مهلًا "تَمَسَّكِ بِي يا عهدي.وَلَا تتركيني يومًا فوَجُودك يَعني سعادتي ، قَلْبِي يَخْفِق بوجودكِ".

ولا تستهيني عزيزتي وعهدي، فقد يبدو على شاب ثلاثيني يميل لغريزته من وقتٍ لأخر، بعيدًا عن كوني الكاتب، يراني البعض مبدعًا، و يراني البعض الآخر مبتزل، و لكنِّ مزيج من كل شيء، وفي الحقيقة التي لا يمكن نسيانها فأنا إنسان، إنسان بحاجة إلىٰ تذكيره دومًا بأنه بشري لديه قلب و شعور و ليس آلة تمسك بقلم و تكتب فقط، إنسان يحتاج من الفرح و الحزن و الغضب و الحنين و القسوة و الإحتواء و الأمان بعضًا من كُل هذا، يا عهدي أنتِ لا تعلمين شيئًا عما يمر به كاتب ثلاثيني ليبهرك بكتاباته و إنجازاته التي حققها و ما سيحققه في القريب البعيد، وأنما لسحرك الوضاء الذي أنار تلك البقعة السوداء في صدري ومنحني القوة لأكون في خبرة عجوز بلغ من العمر ارزل وحنان أم فقدت أبنها البكري شهيدًا في الحرب وعفوية شاب يرى تميمته أمام عينه كل يوم وليلة

يا عهدي تذكري بأني إنسان مثلك أيضًا ولكن بوجودك قد عظُمت معالم الإنسانية

الرسالة التاسعة

تمر الأيام بجواره وكأنها ثوانٍ، التفاصيل كلها أصبحت هو، لا يخلو مالك من أي شيء يخصني نهرب دائمًا من العالم داخل بيتٍ صغير عبارة عن قلبي وذراعيه وأصبحنا ملاذًا آمنًا لبعضنا البعض

عندما دق قلبي للمرة الأولى كانت تلك النبضات له هو لقد وضعه الله داخلي دون أن أشعر إنه حبيبي الأول وطفلي الأول وإن عاد بي الزمان ألف مرة سأختار أن يكن هو أول ساكني قلبي، أصبح يقطن في أقرب جزء من روحي

مالك

لقد أصبحت أسكنك.. مليئة بك .. متيمة بكَ حد الولع .. غريب ما أشعر به ونحنُ سَويًا، كأننا يا عزيزي في زاوية بعيدة عن العالم في ركن بمفردنا، لا أرى فيه أحد غيرك ،ولا أتنفس سوى عطرك أنت، ولا ينظر إلي عيني سواك أنت ، وكأن العالم لنا وحدنا ، وكأننا في أغنية ..

عهدي

نسجت كلمات لنا بقلبي، ألا تريدين أن ترددينها علي مسامعي بأوتار حنجرتكِ فليس هناك سكينة أكثر من صوتكِ يقرأ لي، أتعرفين عندما تقرئين لي وتكوني هكذا قريبه مني وبجانبي لهذا الحد، ممسكة الدفتر بين

يديكِ وتنظرين لي تاره وتقرئين منه تارة أخرى، اتمنى أن يتوقف العالم حينها، اتمنى أن ينتهي هكذا وأنتِ بين ذراعي ورأسكِ علي صدري، لو خيروني سأختار أن اغفو لبقية حياتي هكذا، تعرفين جيداً كيف تغمريني بكِ، وأعرف دائمًا كيف أهرب من كل شيء معكِ، أضع حزني وهمومي بين يديكِ وتقولين أحبك رغم الحزن، وسأرمم ندوبك، تجدين دائمًا الطريق الي قلبي، وستظلين داخله ...

تدري أنكَ تخدر قلبي بكلماتك هذه

وتدري أيضًا كنت أريد أن يقع بي كاتب وأن أكن أنا روايته ومُلهمته

أنتِ حَقًا مُلهمتي وأهم نجاح لي أنكِ صرتِ هنا داخلك ضلوعي وأستطيع أن اتنفسكِ متى أردت

وانا فخورة بأنكَ أحببتني وفخورة بكوني أحببت أجمل وأصدق رجل في العالم وفي عيني

دُمتي لي يا عهدي ودام وجودكِ

الرسالة التاسعة

عامٌ قد أوشك أن يرمي أطرافه ليكشف عن تلك الذكرىٰ التي كانت سببًا في أن نلتقي يومًا، لم تود الصُّدَف يومًا أن تُفرق بين الأحبة ولم تود الأقدار إلا أن تشاء لمن يسعىٰ نحو الحُب قدمًا.

عامٌ بأكمله تعلمت منكِ الكثير حتىٰ أصبحتِ سُنني المقدسة التي لا أسمح أن أُدنسها يومًا وألحانك هي شعائر يومنا وحبك قد ملأ كلماتي غزلًا.

مُنذ وفاة أمي، أصبحتِ أمي وعهدي وموطني، سَمعت الناس حينها يبكون وقالت لي عماي يومًا لقد ماتت من هي أحن عليك من نفسك، حينها اسودت الأيام أمام وجهي وكان اعتقادي بأن الجزء الجميل من العمر قد أنتهىٰ موعده، لكن وجود طَيفك قد حل النور من جديد وأصبحتِ وطني و ملاذي الآمن لأن الإنسان بلا موطن كالجرائد بلا عنوان.

كان من الصعب استيعاب كاتب مثلي لا يُظهر سوىٰ الهدوء و الاتزان ولم يعي أحد يومًا أن داخله مزيج شبيه ببركان خامد يهدد بالانفجار ليلة تلو الأخرىٰ، أحيانًا تراني أشبه بشعور طفل بعد غيابه عن والدته فترة دوام أول يوم دراسة، أحيانًا كهل ثمانيني غدر به شبابه و رحل عنه قبل أوانه، أحيانًا شموخ نرجسي بأن لا شيء في هذا العالم لم يتخطىٰ قيد أنملتي، أستطيع أن أجعل نفسي الجاني و المجني عليه، أستطيع أن أكون الظالم و أكون

برئ براءة الذئب من دم ابن يعقوب، أستطيع أن أكون كل ما يخيل لك أن يكونه بشري، في الكتابة أنا لا أخشىٰ شيء، لا الشيخ و لا القسيس، لا الحكومة و لا الإعلام، لا القديس و لا الفاحش، لا أخشىٰ شيئًا سوى أثر كلماتي علىٰ فؤادك الصغير.

لا تتعجبِ من حديثي هذا يا عهدي، أنا كاتب، كاتب بداخله معارك لا منتصر فيها، أنا السهل الممتنع، دعكِ من كل هذا، دعنيا نتفق هنا بأني رجُل شرقي يحتاج دومًا لإُنثّاه، يريد الحُب، يريد الاحتواء، يريد أن مهما كَبُر سنه و شاب شعره و إزداد شموخه أن تراه أنثاه طفلها الأول و صغيرها المدلل، شرقي يريد دومًا أن يشعر بأنه اكتفاء رغم صمته الزائد وقلة حديثه و اهتمامه، رغم قسوة أفعاله بداخله طفل يُطالب بأن يهدأ ثورانه باحتضان أنثاه إياه حينها، يريد عناق يهدئ من روعه قليلًا.

لا تستعجبِ ما أقول كوني كاتب لا ينفي كوني إنسان لديه من المشاعر و الاحتياج ما يجعله يُطالب بما يريده الإنسان و يهدأ من معاركه الداخلية، لا أريد تهويل الأمر ولكن ما بداخلي وما أنا عليه يحتاج لأنثىٰ إستثنائية، أنثىٰ تعلم كيف تصبح إمراءة وطفلة رجلها متىٰ وكيف، كاتب مثلي بداخله عوالم وعصور، بداخله مزيج مشتعل من المشاعر، نظرتي، همسي، قلة حديثي، يشكلان معانٍ عدة من النادر إيجاد من يتفهم ويتقبل هذا.

فكوني لي أَمة أكن لكِ عبدًا وشيكًا، عليكِ الاعتناء بفؤادك جيدًا فإنه يظهر علىٰ وجهك حلو أشعاري وكلماتي أحبك ي عهدي الذي لا ينقض .

الرسالة العاشرة

أتممتَ عامكَ الأول في قلبي يا مالك، لو أخبرني أحدُهم كم عمركَ الآن سأُخبره أنه عام

لم أعدْ أشعُر بالفراغِ الداخلي مُنذ مَجيئكَ فلا يوجد أي خلية بي تخلو منكَ

تُحييني محاولاتك بأن تكنْ معي رغم انشغالك وَدَفِءَ صوتكَ عندما تقل لي "عهدي الذي لا ينقض اشتقتُ لكِ كثيرًا سأهربُ من كُلّ شيء هذه الليلة وأكنْ معكِ

فمعانقتكِ أكثر ما أحتاجُ إليه

وَأُحِبّ عندما تقلْ لي اِشْتَاقَ قلبي لأوتاركِ

فيعزفُ لكَ قلبي بمنتهى الحُب

ربما أتذمرُ أحيانًا من كثرةِ سَفرُكَ أو إعجابِ الفتياتُ بكَ خصوصًا بأنّ لا أحدَ يعرفُ أنكَ تعيشُ حُبًّا ولا أحدَ يعلمُ بوجودي في حياتِكَ وجميع الفتياتِ يَهيمون بكَ فرغمًا عني أغارُ عليكَ .

كتبْتُ لهُ هذه الكلمات وأنتظرتُ ردَّهُ لكنهُ لم يُجِبْ مُباشرةً تَأخرَ قليلًا، مُؤخرًا صارَ مُنْشَغِل بأعمالِهِ كثيرًا، أتفهمُه ومُتأكدة بأنَّ انشغاله خارجٌ عن إرادتِهِ وأنهُ لنْ ينشغلْ عني أبدًا أعلمُ بأنهُ سيجد دائمًا وقتًا لنا

جَمِيلَتي

محظُوظٌ لأنكِ أيضًا أتممتي عامُكِ الأول في داخِلي

أعتذرُ لو أشعرتُكِ يومًا بسوءٍ بسبب سفري لكنكِ تَعلمين طبيعةٌ عَملي

وتعملينَ جيدًا أننا ومهما ابتعدنا فهذا بُعد مسافاتٍ فقطْ لأنَّ أرواحُنا لا تتفارقُ أبدًا

وتَعرفين أيضًا

أنكِ أجملُ الفتياتِ في عيني ولا تستطيعُ إحْدَاهُنَّ أن تُلفتَ قلبي مِثلُكِ فلا داعي أبدًا لأن تَغارين

رغمَ أنّي أُحب غيرتُكِ كثيرًا

تَبدين أحيانًا لامُبالية لكنكِ تُبالين وبِشدة

نعم أغارُ عليكَ

وأغارُ عليكَ أكثر من أي شيء

وكيفَ لي ألا أغارُ وأنتَ وَسيمٌ لهذه الدرجة!

وكَلِماتُكَ وحُروفُكَ يِذوبوني بالكاملِ

إذا تعرّفَتْ عليكَ إِحْدَاهُنَّ عن قُربٍ لنْ تستطعْ أنّ تُقاومَكَ وستقعُ بِحُبِّك علي الفور

ولا يمكنني تَحمُّل الفكرةِ من الأساس

ستكُنْ دائمًا حبيبًا لي وحدي

- تَدرِين

- سأجعَلُكِ تَغَارِين دائمًا حتى أراكِ كثيرًا في هذه الحالة

مالك أنا لا أَمْزَح

تَشْتَعِل اَلنِّيرَان بقلبِي، أعلمُ أنكَ تُحبني

لَكِنَّ وجودَ الفتياتِ حَولَكَ يُثيرُ إزعَاجِي ولا شيء يُهددُ مكانةَ إمرأة في قلبِ رَجلٍ سوي إمرأة مِثلُها

لا تَجعَلنِي أَشْعرُ بهذا رَجاءً

عَهدي إهدئ قليلًا

أعدُكِ بأنّ تكونِينَ الأخيرة في قلبي، لمْ تَستطعْ إِحْدَاهُنَّ أن تَملأ رَوحِي مِثلَمَا فَعَلتِ أنتِ ولم أشعُر بحياتي بأَمانٍ مِثلما شَعرتُ مَعَكِ، قلبُكِ لم أُصادِفُ أَحنَّ مِنهُ في الكونِ

لو أني بِجِوَارِكِ اَلْآن لعَانَقتُكِ حتى تَشعُرِين بنَبَضَاتِ قلبي وتتأكدينَ أَنَّها لا تَنبِضُ ولنْ تَنبِضْ إلا لكِ .

كَلِماتُكَ دائمًا ما تَكُنّ قَادِرة على مُعانقتي يا مَالِك أنتَ تعلمُ جَيدًا كيفَ تُطمئنُني

عهد- أُحبكِ بعددِ كُلِّ الأَحْرُفِ التي كَتبتُها لكِ وسأكتُبها لكِ بَعدْ

أعدُكِ أنّ أَكُنْ مَبعثَ طمأنينة لقلبكِ

اطمئني دائمًا أنا هُنا يا مَلاكي

أَكثَرُ شيء لا يَستَطيعُ أحد أنّ يُخفيه هو شُعورِ الغَيرة، رُبَّمَا تُحْيِ الحُبَ أَحيانًا لَكِنَّهَا أيضًا قَادِرةٌ عَلي إطْفَاءَهُ".

لا يُمكن للمَرءِ أنّ يَشُعُر بأمَانٍ وهو خَائفٌ مِن أنّ يَأْخُذ مَكَانهُ أَحَدُهُم مُجَردِ تَخَيُّل الأَمرِ يَجعَلُكَ في حالة اضطراب دائمة والأمانُ أحيانًا أهمُ من الحُب.

الرسالة العاشرة

لمْ تَكُنّ تلكَ اَلسُّوَيْعَات التي صَنعت مِن ذاكَ اليَومِ تاريخًا كافيًا لنَحتفِلَ بقدومِها ليتمَ العامُ بكل معانيه الخالدة وَذِكْرَيَاته الباقية، كان عامًا مليئًا بما لمْ يَكُنّ القلبُ يتحملهُ يومًا، ولا أَدركَ العقلُ بشاعةَ هذهِ الأوقاتِ على ساكنيهِ .

_ أخبريني عن ما يسكُن قلبُكِ ؟!

- حُب

_ مُجرد حَاء قد اتصلت ببَاء لتصنعَ مِن هذان الحَرفَان تَفَاصِيل تُسطّر بذكرياتٍ هكذا ؟!

" أعتقِد أنَّ الحُب هو أنّ تُحِبِّينِي كما أنا فِعلًا لا كما تُريدين أنتِ، أن تتقَبلُني في كُل مرة يَخْذُلنِي فيها العالمُ و الأشخاصُ مِن حَولي ولا تُبعديني عنكِ بكثرةِ الأَعيُنِ التي تُحوم حَولكِ، أنّ تكونِ أنتِ السببَ الوحيد في سعادتِي لا حُزنِي و تعاستِي، أنّ تَبْقِيْ دائمًا بجانبِي حتى وإنّ رَحلَ الجميعُ و تَركوني أنتِ تبقِين، أنتِ لا ترحلين،

لعلك لمْ تُدركِ بعد يا عَهدِي الوفي .

أن يأتيكِ شخص واحد قد جاء جامعًا لكل ما أرتده في أمنياتك، دفء حبيب، شهامة صديق، بعض من أهل، وبمقدار مدينة أمان .. لعلك لا تدركِ ذلك من الوهلة الأولى و لكنه حتمًا سيسطع مع شمسك في فجر يومًا ما.

-أتعلمين يا عهدي؟

أنتي جميلةٌ للغاية و لكنني قليل الحظِّ، نحن أشبه بزهرة توليب تَوَرَّدَتْ حُسنًا ونَمت في جُرح شارعٍ لزقاق مهجور، ربما كانوا محقين حين وضعوا الحب بـ الكتب، ربما لم يكن لـ يعيش فى أى مكان آخر في هذا العالم .

"ياعهدي"

أنتِ نَجمْه بداخلي وأنا أتباهى بنُورك

أنا هُنا حين تَخونُك الشّوارعُ وَالطُّرُق ، حينَ تَفقِدينَ القُدرةَ على فَهم الأشياءِ مِن حَولِكِ وتَغْدِي بلا وجهةٍ وأصدِقاء .

أنتِ سببٌ كافٍ ليَكُونَ كلَّ شيءٍ على ما يُرام، مازالَ وَجُهك فى ظلِ تَراكُماتِ الأيامُ السيئة مواساةً لي و لقلبِي، أتذكُرينَ حينما أَعلمتُكِ أنّ الحُب أبسطُ تعقيدًا مِن تلكَ التفاهات وتافهًا في نفس ذاتِ اللحظة .

لمْ يَكفِي الحُب وحدَهُ رجلًا يومًا ما فنحنُ تَغزُونا تلكَ اَلتَّفَاصِيل التي تَستَهِينُها النساء عادةً، رجلٌ شرقِي قد غَلبَ طبعُهُ تلكَ الحِسابات المُعقدة

ووصلَ بهِ الحَدّ لصُنع قفصٍ حديد يضعُ فيهِ حبيبتهُ ويُخفيها عن تلكَ الأنظار العابرة يومًا .

وكيف لعازفةِ الكمان اللي تستعرضُ ألحانَها أمامَ الجميع ؟!

أنا أَغَارُ و حينَ أَغَارُ ولا أُطيق ولا أُطاق لا أرىٰ و لا أُرىٰ، أعرفُ جيدًا معني أنّ تمرَ بلحظةٍ سعيدة، وداخِلُكَ يُفكِّر في لحظةِ الخوفَ من فُقْدَانِها،

أَغَارُ عليكِ مِن نسماتِ الهواءِ بلطفٍ علىٰ مَسَامّ وجهُكِ الناعم

أَغَارُ عليكِ من نظرةِ القمرِ إليكِ حينَ تتأملينَهُ،

أتعين ما أُخبرَك به؟

أنتِ لؤلؤتي الثمينة، جوهرتي الناردة،

رجلٌ بطباعٍ شرقيةٌ صارمة مِثلي كيفَ يَتَقَبّلَ وجودَ بشريين حولَ جوهرتِهِ؟

كيفَ يتقّبل أعيُن الجميع تتأملُ و تتجملُ لؤلؤتهُ الثمينة؟

" أُرِيدُ أَنَّ أَكونّ أَوْتَارَكَ الْوَحِيد عَلَىٰ مَتنِ شَرَج قَلبِّك كَمَا وَتينُةُ عِرْقٌي القَلْبِ فَلمَا ضَمَّ أَجزاءهُم بَعضَها إِلىٰ بَعْض أَصبحتَ الْعَازفِ الواتِنُ عَلَىٰ أوتار مَشاعَرِي فِي هِيرُ اللَّيل.."

الفصل الثالث

لقد حكمت الحياة على قلبي بالفقد المؤبد أراني ماكثة الآن في قاع البؤس أشكى حالي للظلام وأبكي دمًا

أصرخ داخلي كطفل أصم ضائع من أمه ومن صغر حجمه لا يلحظه أحد ولا يساعده أحد

لم أهيىء قلبي أبدًا للفقد كيف لي أن أهيىء نفسي على فقدان من جعلته عالمي الوحيد عالمي الذي وأنا بكاملي رغبتي وإرادتي اخترت أن لا أعيش سوى فيه

لكن حقا هذه المرة الألم كبير، وخيبتي منه لم تكن متوقعة، وقلبي صار مُهشم بالكامل وليس بمقدوره استقبال ندبه جديده، أكاد أرى كل الأشياء وكأنها تلوح لي بالوداع ! هل سأرحل الآن ؟ هل هذه هي النهاية، تشبه تمامًا النهاية التي كنتُ أخافها، لحظه لما كل شيء صار معتم هكذا، ألا

يوجد أحد هنا، أخاف الظلام، سمعتُ صوت صغير همس لي، العالم انتهى منكِ قضي عليكِ وهذا ما كان يرغب به، صدقيني الحياة من الأساس لم تكن لكِ يومًا لا يوجد أي شيء يشبهكِ هنا أنتِ وحيده حد الشفقه وسترحلين هكذا بهدوء كما كان وجودكِ، كما انه لا يوجد أحد ليقيم الحداد علي روحكِ، لا تبكي يا صغيره لا تبكي، كما تعلمين الحياة لم تكون يومًا عادله، وداعًا أيتها الغريبه ..

الرسالة الحادية عشر

أنتَ وجهتي عندما ينهرني العالم، ويبكيني القدر،

عندما يتخلى عني الجميع فأراكَ ثابتًا أمامي

وكأنكَ لي الجميع، عندنا يخيفني الغد فتقل لي أنا به لا تخافي سأدثركِ دائمًا بين ضلوعي فأنا أمانكِ ..

بالتأكيد حبيبتي

مالك

رَجَاء هذا وقتنا نحن وهذا حقي بكَ

إترك الهاتف وأنظر لي الآن

أنا معكِ

سأرد على بعض الرسائل المهمة فقط

حسنًا

نظرت له ولم أتحدث قط

انتهيت حبيبتي

عن ماذا كنتِ تتحدثين

لا شيء

يجب أن أذهب الآن

وداعًا .

لا تفعلي هكذا

مالك حسنا لم يحدث شيء

نحن بخير

أنتَ مشغول

و انا لدي في الصباح الباكر دروس تعلم الكمان لبعض الطلاب

أخبرتك من قبل

لكني أخبرتكِ أيضًا انّي لا أحبذ هذه الفكرة

أنتِ الآن عازفة كمان ناجحة

حفلاتكِ ونجاحكِ يتحدثون دائمًا عنكِ

ستنشغلين كثيرًا وستمتلئ حياتكِ بمن يرون فيكي الفتاة الجميلة المثقفة عازفة الكمنجة الناجحة وسيقترب منكِ الكثير من الرجال وأنا لا أريد أن يقترب أحد منكِ

ألا تثق بي

الأمر ليس هكذا

تقتلني الغيرة تفهمي شرقيتي

وأنا يا مالك ؟

هل الغيرة من معجباتك لا تقتلني؟

اِنْشِغالكَ آخر فترة عني ألا تلحظه يا مالك

ربما ليست المرة الأولى التي أنزعج بها بسبب كثرة انشغالك

لكن أكثر شيء آلمني أنكَ تعلم بأني أشتاق إليكَ وكان لدي الكثير من الكلام الذي أود أن أشاركَ إياه لكن بسبب معجبينك لم أستطع أن أحادثكَ مثلما أريد

كم سخيف أن تبقى الكلمات داخلي دون أن أتفوه بها أمامك

أمام الرجل الذي أحبه وأحب أحاديثه أكثر من أي شيء

أريدكَ أن تشعر بي رجاءًا

إلي اللقاء الآن .

عندما عدت إلي المنزل كان أبي يشاهد التلفاز لم أحادثه دلفت إلى غرفتي مباشرة

أول ليله أشعر بها أني وحيدة لهذه الدرجة

لا يوجد من يسمعني

أمسكت بالكمان وبدأت بالعزف

حتى نمت و أنا أعانق كماني

عندما استيقظت في الصباح أمسكت هاتفي توقعت من مالك رسالة لكن لم أتلقى سوي خيبة أمل إرتبك عقلي لكن رددت داخلي ربما أجل الحديث قليلًا حتى نهدأ وربما سيطلب مني أن يقابلني في المساء في مكاننا السري حتى نتحدث ونضمد كل ما حدث ليلة أمس .

الرسالة الحادية عشر

عزيزي.

الليلة الماضية ولأول مرة أبتسم وتخرج تلك الضحكات ثملًا دون عناء لطالما كان اللاشيء من الشعور يحاوطني !

" ٥ يوليو _ تموز "

كنت أشعر بلطف يغزو المكان الذي سيرنا معًا ليسطر ويكتب بأول حرفين من أسمي وأسمك وأصبح لقائنا عطرٌ يتناثر بين ثنايا قلبي، كنت أعلم أني سأقع ما لم أقع بيه يومًا وسأتذوق نفس الكأس الذي كنت أعطيه للمارة بلا ثمن أو جميل، ولم أكن أعرف أن نهاية هذا العطاء أو نهايتي على ما يبدو ستكون بتلك المأساة التي لم أتوقعها، للمرة الأولى التي لم أدقق في تفاصيل ما سيكون بل كان حالي ما جرت به الأيام وصدق عليه الحب !

اليوم.

إنني ألعن شعوري، تهاوني، تمسكِ بتلك المبادئ الرعناء وتلك السطور المدونة بيومياتي البائسة " سنذوق الألم يومًا ما يا مالك "

ولولا سب الدهر محرمًا لقولت تَبًّا لتلك الليلة التي اخترقت فيها تلك الأفكار المأسوية قلبي وكل الليالي التي كانت تأتي بدموع لم نستطع يومًا معرفة حقيقتها .

الآن.

أهلًا بكِ في قلبي المتزاحم بالأفكار ولم يعد به سوى بقعة مظلمة مع وجود ذرة من أمل أن وجود قمرٍ مثلك قد يغطي على ظلمة الكون بأكمله فكيف بظلمة عضو لا تتعدي مساحة كفى الذي أكتب به هذه الكلمات .

ولكن الغيرة قد بلغت حلقي يا عهد، أخبرتك يومًا أنني أشد الرجال الحرة غيرة، وأغضبهم على ما يملك

كثرت معجبينك وكثر ما يدعي أنهم تلاميذك ولم يعد الأمر يطاق بعد

_ مثلما كثرت أعمالك ومعجباتك

- أيكن الأمر بالمثل ؟!

_ نعم يا مالك

أصبحت الحيرة تراودني وأصبحنا في دائرة اختبارات ما بعد البدايات فيا ترى سنكمل تلك المسيرة أم يطيح القدر بتلك العلاقة بعيدًا .!!

الرسالة الثانية عشر

اشْتَقْت..

لكَ ، لصَوتِكَ ، لكَلِماتِكَ ، لنُصوصِكَ لي ، لمُوسيقَاكَ المُميزة التي كُنتَ تُشارِكَني إيّاها ، لرائِحتكَ التي تظل عالقةً في ملابسي وأنفي بعد كُل لقاء ، لأولِ مرةٍ نظل بَعدين هكذا لمْ نَلتقي مُنذُ أُسبوع، يجب أنّ تَعرفَ جيدًا أنّ قلبي لكَ أنتَ حتى لو ظَهرَ أمامي ألفَ رجلٌ لنْ يَملأُ رَوحي وقلبي سِواكَ أنتَ،

كل مايحدث بيننا هذه الأيام مجرد عبث طبيعي أنّ يَحدُثَ خِلافاتٌ لكنّنا بالتأكيد سنتخطاها سويًا لأن قُلوبنا لا تستحقْ أنّ تشعر هكذا

إننا هُنا لبَعضِنا البعض

وَسِتّكُنَّ لي رغمَ كل شيء

عهد

ماذا ؟

قهوة ؟

-أُريد بشدة

تُريدينَ ماذا ؟

-قهوة !

فقط ؟

-قهوة ممزوجة برائحتكَ وحديث مُطول وربما في نهاية اللقاء عناق ! عناق يُعانق روحي ويُزيلَ بعضٌ من شوقي إليك!

-أَتُرِيدُ ؟

ماذا ؟

-قهوة !

أريد بشدة

أريد بكل ما أوتيتُ من قوة ورغبة

وجودكِ وحده يُنير داخلي فماذا بعناقكِ !

عزيزي

لن تجعل شيء يُفَرِّقنَا أليس كذلك

لا يجب أن تعمي أعيُننا الغيرة

أنتَ لي يا مالك

وأنا لكَ

أليس كذلك

منذ آخر خلاف بيننا وأنا خائفة

لا يجب أن نترك شيء يَهْدِمنَا ويُفسد علينا فرحتنا

علاقتنا أهم من أي شيء أليس كذلك

عهد أتفهمن ماتقوليه

لكنه عملي، عملي الذي أحبه

وشغفي الذي لطالما حلمت به وأخذ من عمري الكثير حتى أصير ما أنا عليه الآن

يجب أن أهتم به

وأنا أيضًا تشتعل النيران بقلبي بسبب كثرة الناس حولكِ

ورجلٌ مِثلي يحترقُ هكذا لا يَقوي أن يقترب أي رجلٌ منكِ وأنّ يتغزلَ بجمالِ أوتاركِ عن قرب هكذا

بحجة أنكِ تُعلمينهُم العزف

لكنكَ أنتَ كل الناس بالنسبة لي

لا أري سِواكَ

أنا أهرُب دائمًا مِن الجميع لكَ أنت

اطمئن يا عزيزي

قلبي لكَ وحدك

وأنتَ إقطع لي وعدًا الآن

بأن يكن قلبكَ لي وَحدي رغم أي شيء

أعدكِ بالتأكيد ..

الرسالة الثانية عشر

كيف حالك اليوم !

أسبوع لم يأتي خبر من دارك،

أين مراسيلك ؟!

غاب الحمام الحامل لتلك الحروف، واشتاقت الآذان الرقص على ألحانك المترنمة دومًا .

لم تَود الأقدار دومًا أن تُلقي بالأحبابِ إلى ملتقى الأغراب، وإنما لكل امرئ طاقته

دعيني أطرح لكَ هذه النسبة التي لا تتغير أبدًا، فالنصف يريد الرحيل، ونصف كاره للوجود دومًا؛ ليصبح الواحد _أنت_ يريد الأنتحار بلا مقدمات

لنذهب إلى قاع الأحزان بعلبتين سجائر مع بعض الخمور التي لا تكفي غائبًا عن وطنه، ولتكن الحياة أتفه من تلك الأحمال الثقيلة .

- لقد قابلت معجباتك اليوم؟!

_ نعم اليوم حفلي الأول بالإسكندرية

- أنا ذاهبة إلي النوم، طاب صباحك!

_ دام عزك، وجعل صباحك خير ..

ملل ؟!

هل هذه النهايات التي تكلم عنها الكثير، هل هذه أعراض الموت الثانية !

عهدي. لا بدّ أن تعلمي أن تلك التفاهات في نظر الجميع قد جعلت من ذاك الشاب الثلاثيني عجوزًا لم يعد قادرًا على تحمل المزيد، هلكتني قهوةٌ الثانيةٍ عشر بدموعها علي ألحان الست قائلةً " الليل وسماه " ولعل الليل يستجيب يومًا لينتشل روحي من كساد لم أعد أتحمله .

الساعةٌ قد بلغت الثانية، ولا تتعجب فأنا لم أعد أتذكر سوى ما بعد انقضاء الليل، ولقد اصطفت تلك النجوم وأقف كمجنون قد طاش عقله لأنتشل منهم نجمًا ليكون ونيسي فلقد ضاقت دائرة الرفاق

وغاب نجمي كثيرًا هذه الأيام.

غاب ألحانها وتلك الكلمات المدللة، وتركتني لأعد النجوم ليلًا يا وهي لا تبالي ."

الرسالة الثالثة عشر

الثاني عشر من كانون الثاني

لأول مرة منذ فترة طويلة يعانق قلبي الخوف هكذا، لأول مرة أشعر أني وحيدة لهذا الحد لكن شعور الوحدة هذه المرة أكثر حدة، إعتاد قلبي على وجود مالك لحد الإدمان ويظل قلبي يفتش طوال الوقت عنه، لكن لا أجده هنا كالسابق، أشتاط غضبًا من كثرة الفتيات حوله.

ولم تكن غيرتي على مالك كغيرة أي امرأة أخرى لم يستطع قلبي تقبل فكرة أن يرتوي قلب امرأة غيري بصوته بحجة أنها من معجباته مثلًا كيف يسمح هو أن تتغزل إحداهن بكلماته بشكل عاطفي لهذا الحد وتخبره أنه فتى أحلامها، كيف يخبرني أن الكثير من الحسناوات يتوددن له بحجة أن ليس لديه حبيبه، لكني هنا! ، لماذا يخبرني كل تلك الأشياء وهو يبتسم ولماذا لم نستطع أن نحافظ على عالمنا الهادئ مثلما كنا في البداية، لماذا لم يستطع أن يطمئنّني على مكانتي في قلبه هذه الفترة، أنا امرأة لا يمكنها أن تتوقف عن الشعور بالخوف ومالك خير من يعرف هذا الأمر .!

أشعر أن شيء ما يحدث لكن كل شيء بي يريد أن يكذب هذا الشعور

وأريد أن أطمئن، وهو الوحيد القادر أن يطمئنني

مالك

انزع شعور الخوف هذا من داخلي وطمئني رَجَاءً

ماذا يحدث يا عهد

مالك

أنتَ لست هنا، أحتاج إليكَ أكثر من أي وقت مضي، لقد صرت منشغل كثيرًا آخر فترة، تهملني كثيرًا.

أعلم أن لديكَ عمل .

لكنك تبتعد شيء فشيء ولا أدري إن كان ما أشعر به صحيح أم أن حدثي لم يخطئ

أوجد لنا وقت رَجَاءً مثلما كنت تفعل سابقًا

انظر لي

إعطني يدك

ضعها هنا علي قلبي

أشتاق أليك كثيرًا

تتذكر كنتَ دائمًا ما تجد لنا وقت

مضى فترة علي آخر لقاء بيننا

ألا يشعر قلبكَ بي

أنا لا أقدر أبدا علي هذا البعد

إقترب مني أكثر، أنا لا أشعر أنكَ معي هذة الآونة

وأبي مريض هذه الفترة وخائفه عليه كثيرًا

أعتذر كوني أتذمر لكن رَجَاءً

لا أريد أن أشعر باليُتم في وجودك

لقد إكتفيت بك عن العالم

رغم كل الذين أعرفهم لا أرغب ألا بسواك

– لماذا تتحدثين هكذا يا عهد

أنتِ أيضًا لست بمتفرغه طوال الوقت

لديكِ أنتِ أيضًا أعمالك وتنشغلين أيضًا

أي ما أقصده أن لديكِ حياة حتى بدوني !

حسنًا إذا كان سبب بعدك عني هذه الفترة لأني إستمريت في دروس تعلم الكمجة رغم رفضك للفكرة يمكنني أن أتوقف

لكن لا أريد أن أشعر بهذا منكَ رَجَاءً

هل شعرتِ بهذا الآن !

لماذا لم تشعري بهذا طوال تلكَ الفترة

قلت لكِ أني رجل شرقي لا أتحمل أن يقترب منكِ أحد أو يتغزل بأوتارك مثلما كانوا يفعلون

لكني طَمْأَنتك كثيرًا وقلت لكَ مرارًا لن يستطع رجل في الكون أن يأخذني منك لقد التفت قلبي لكَ أنت دون كل الرجال

وأنا أحافظ دائمًا على مساحتي الشخصية مع الجميع وأحترم أننا معًا

حسنا أعتذر

سأقترح عليكَ شيء

عزيزي ما رأيك لو نعتزل كل هذا ..؟

يمكنني أن أترك العزف إذا كان هذا سيحافظ علي بقائنا معًا يمكننا أن نسافر ونتزوج بعيدًا عن هنا

نترك كل شيء من أجلنا وأجل حبنا

ننسي كل شيء يمكنه أن يُبعدنا عن بعضنا البعض

يمكننا أن نفكر بهذا لاحقًا يا عهد

حسنا مثلما تريد

لكن أريد أن نتعانق الآن حتى نهدأ بداخل بعضنا البعض

إجذبني إليك مثلما كنت تفعل

لما أنت صامت هكذا !

تردد ثم نظر لي

دون أن يتحدث بشيء

بعدها ذهب مالك

لم أفهم من تصرفه الغريب هذا شيء

كان هنا الآن

لكن لم أشعر به

حدثته الآن

لكني لم أحادثه في نفس الوقت

رأسي معبئ ولم يكن هناك غيره يفهمني ويستطيع أن يفهمني

ذهبت أنا أيضًا

دون أن أدري إلي أين أقدامي ستقودني

وجدت نفسي أمامي المقابر

أمام قبر أمي

أنا هنا يا أمي

يحيل بيني وبينكِ التراب يا أمي

وليتكِ هنا

ليتكِ هنا الآن يا أمي

أريد لعناقكي

سامحيني لأني لم أتي إليك أبدا

حاول أبي معي لكني لم أستطع

أحتاجكِ يا أمي

أحتاجكِ

صقيع العالم هنا بقلبي يا أمي

حزينة و افتقدكي وافتقدني وافتقد مالك

ثم بكيت كثيرًا بكيت وكأني أبكي لأول مرة على فراقها

كانت هذه واحدة من أكثر الليالي المؤلمة التي عيشتها تجددت فيها كل آلامي

في الصباح أخبروني في المعهد أن هناك رسالة أُرسلت لي

كنت متأكدة أنها من مالك

ذهبت إلي هناك

عانقت الرسالة وقبلتها واشتممت رائحتها بقدر أثلج رئتي وفتحتها بلهفه كعادتي

عهد سامحيني" لا تبحثين عني أنا لست هنا بعد الآن

رددت بداخلي بوجع كذب

لن يفعلها

لا لن يفعلها

ربما يمازحني لكن مزحة قاسية لن أسامحه عليها أبدًا

أنا عهده وهو لا ينقض العهد أبدًا

لا

لا

أنا عهده

أنا عهده الذي لا ينقض !

صدمة او ربما صفعة من حبيب كان يومًا ما بمثابة عالم كيف يمكن تصديقها!

الرسالة الثالثة عشر

لم تكن الظروف مساوية لسيناريو الأحداث وأنما لكل امرئ رؤيته، لحَّنتها الموسيقي على أن أُقتَل بعد الوداع بلحظات ولكن نقدتها الدراما لأبقى حيًّا طيلة هذه الأيام، وليت الطرق جيمعًا تؤدي إلى روما لنتقابل في مفترق الطرق ونرقص على ألحان عمر خيرت ونتدلل كفيروز في عقدها الثالث، وأنما مع كل محاولة لاستدراك الموقف أغطي جروحي بثيابي الصوف المبللة، كمجنون يحتفل بنهاية العام في الثامن والعشرين من فبراير، وليتها انتظرت قليلًا، لكان نهايتها ذراعيها بدلًا من هذا الانتحار السوداوي .

سأهجرها ..

ماذا أقول ؟

أهجر روحي ؟!

تبًّا لحماقتي وَتَبًّا لي

فليحكم " العقل " سيادة القاضي

السكن لم يعد أوطانًا كما كان سابقًا، والأحضان لم تعد مرسى آمنًا، فلربما الغياب قد دنس الأيام قبحًا لتبقى الذكرى دون رائحتها الفواحة في حضنك كل صباح

تَبًّا لحكم العقول لقد إختارات البعد فليحكم " القلب " توًّا

أبكي على الأطلال دومًا، ولكن وكيف للأطلال أن تستجيب وأملها قد هُجر في ساعة غياب لم تكن مقصودة، يا هل ترى يدري فؤاد حداد لما كل ما نصرخ يصيح الناس بقول الله ؟!

يختلف القلب والعقل دائمًا ولكن في هجرك فقد أتفق فيه العدوان ..

غياب من جديد ولعلنا نلتقي للمرة الثانية ولكن لم أعد أقوى على ذاك السكون القاتل، أما أنا فلم أعد أكترث لشيء، تساوت بنظري العديد من الأشياء، فقدت لذة الشغف تجاه كل شيء، فقد أصابتني لعنة صماء ولم أدري إلي أين المفر

سأهرب يا عهد ولا تنتظري رسائلي بعد

لنسطر النهاية بنوم دون رجعة

إلي اللقاء.

الرسالة الرابعة عشر

مرحبًا عزيزي الغَائِب

الذي لم أتوقع أن أتلقى الخِذلان منه

لا أدري مِن أين أبدأ

هل من فُقَدَانِي لكَ، أم مِن قلقي عليكَ، أم من غَضبي على الطريقة التي رَحلتَ بها ..

أريد أن أخبرك أن العالم سيء، أعلمُ أخبرتُكَ كثيرًا بهذا لكنّي أُريد أن أُخبركَ أنه سيء هذه المرة لأنك لست فيه ..

الوقتُ يَمُر هُنا، الشمسُ تشرق، الليلُ يأتي، العالمُ يدور مِن حَولي وأنا ثابتة في مكاني .

وأنت لستَ هُنا !

اللعنة على العالم

لمْ يُعلن الحِدادَ مَعي عليكَ، رَوحي تتألم وهو لا يُبالي بي

لمْ أتفقد قلبك مُنذ فترة ولا أعلم ما حَلَّ بهِ

كيفَ حاله !

هل بخير !

أتساءل

هل مازلتُ به !

أم أنّ الحَسناوات الذين يلتفون حَولك أخذوا مَكاني

هل سَمحتَ لهُم أن يُعبئوا مكاني !

لنْ تسمحْ أَلَيْسَ كذلك؟

أستحلفُكَ بأن لا تفعل

ولا تجعل قلبي يذوق ذاك الألم منك

أتدري كُنت دائمًا ما أُخبرك عانِقني دائمًا لتنالَ ضُلوعي منكَ أمانًا يكفيها لطالما افتقدته مع الجميع وأنتَ الوحيد الذي مَنحني إياه .

أتدري أيضًا!

دَونت بدفتر يومياتي تاريخ أول نخزة أصابت قلبي بعد أول مُشادة كلامية بيننا وتاريخ أول مرة دَقت الغيرة قُلوبنا وأول مرة تجاهلت فيها رسائلي واتصالاتي، ربما كانت كل تلك الأشياء تؤول بنا للنهاية لكن لم أكن أدري ذلك حينها

ها أنا الآن أحتضر، صغيرة أنا علي ألم الحب حتى أنظر قلبي الصغير هذا مُفتت

أنا الآن حاملة معي خَيباتي وحِكايتي التي لم تكتمل وحبي الأول الذي فارقني دون أن أكتفي منه، وداعًا لكَ ولقلبي رغم كُرهي الشديد لكل ألفاظِ الوداع لكنك جعلتني أعيشُه بكامل تفاصيله حتى صِرتَ نسخة من شخصٍ آخر لا يُمكنني التعرف عليه ..

الرسالة الرابعة عشر

أين رسالتك يا مالك ؟

وداعًا !!!

الرسالة الخامسة عشر

مرحبًا عزيزي القاسي مالكي رغم زيف هذه الكلمة الآن

خدش الحُب عُذرية قلبي ورسمت أنتَ عليه بمداد رحيلكَ ندبةً أعلاه وأصبحت أمضي في الحياة هكذا بروح مَثقوبة ولم أعد مُعافةَ القلبِ والروح مثلما كُنت

لا أحد يستطيع نسيان غَرامهُ الأول خاصةً لو أحب بصدقٍ وأنا أحببتُه وكأنهُ آخر رجالِ الأرض

أحببتُه لدرجة أنّي فقدتُ حالي به وخَذلني وكأني لمْ أكن بقلبه أبدًا وخِذلان من أحببناهُم بصدق لا يُنسي أبدًا

لا أريد أن يعتريني الشوق إليكَ بعد الآن

كل مشاعري نَحوكَ دفنتُها بداخلي للأبد وبداخلي الآن هدوء يُخيفني، الوقت كافي بأن يُكسبنا آليات التكيُف مع الألم

أنا الآن أتألم لكني اعتدت الألم وأمارس الآن حياتي بشكل طبيعي ربما دون روحٍ ودون رغبةٍ لكني في النهاية أمارسها

كم جال في خاطري كثيرًا كيف هُنت عليكَ لهذا الحد

لماذا لمْ تَفِ بوعدِكَ ولماذا لمْ تعهدْ قلبي مِثلما وعدتني

أخبرتُك عندَ أولِ لقاءٍ كمْ أخاف الفقد !

لكِنّ لمْ أعد أنتظر إجابة وربما ليس لكل الأسئلة إجابات

كم بحثتُ عنكَ في وجوه كل المارة على أمل أن أعثُر عليكَ أو على الأقل على ملامح تُشبه ملامحك رغم يقيني أنكَ لا تُشبه أي أحد ..

تخُونَني قدامي أحيانًا وأجدَ نفسي في مكانًا السري

كل شيء كما هو أو كما تحب أنت

عدا وجودك

مكانًا صار معتم ومخيف

كل مرة كنت أذهب إليه بعد رحيلك كنت أردد داخلي سيأتي وسندخل سَويًّا يد بيد المرة القادمة لكن الآن فقدت كل أملي بك كم صعب أن تتحول من بطل حكايتي لرجل لم يكن يستحق قلبي

لقد رحلت جسدًا فقط وبقيت روحُكَ هُنا تُعذبني كلما حاولتُ أنّ أنساك تأتي وتقتحمني دون رحمة

لكني سأُشفَي منكَ ربما ليس الآن

لكني سأشفي وسأضعكَ في طيّ النسيان ستكن هذه آخر رسالة أكتبها لكَ ولمْ أعدْ انتظرُ منكَ توضيحٌ فالإنتظار يَقتل كل شيء

لكن ..

ليتكَ لم تكن أبدًا يا مالك

وليتني لمْ أمتلئ بكَ لهذا الحد

ليتكَ لم تكن سرًّا!

لكنك الآن لم تعد سرًّا..

الإهداء

إلى بطلي الأول

وقدوتي العظيمة

وأكبر وأهم داعم لي

إلي أبي العزيز

أهديكَ أولى انتصاراتي

سارة عزت